

درس فجر الأربعاء - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 3441-8-6

٥

عبدالرحمن البراك

ويعبدون من دون الله ماذا؟ ما لم ينزل به سلطاناً. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً. وما ليس لهم به علم واذا تتلّى عليهم اياتنا بینات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر - 00:00:00

يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افأانبئكم بشر من داركم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - 00:00:35

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز. هنا جزاك الله خير - 00:01:05

اليوم ستكون الجلسة قصيرة سنتكفي بدرس التفسير ان شاء الله في هذه الآيات يعيّب الله على المشركين انهم يعبدون من دون الله ما لا علم لهم ما لا مستند له فيه ليس له مستند - 00:01:38

من وحي ولسلطان من الله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً وما ليس لهم به علم لا دليل لهم على عبادتها لا من شرع ولا عقل بل هم - 00:02:04

بل عبادته من الاصنام مناقض بشرع الله وما بعث به رسله هو مناقض للعقل فانه السفاهة عظيمة وجهاًلة جهلاء حين يعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ينفع ولا يضر - 00:02:21

ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وفي هذا تهديد لهم بأنه ليس لهم نصير يمنعهم من عذاب الله - 00:02:40

انبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير. يقول تعالى واذا تتلّى عليهم اياتنا بینات سعيه في وجوه الذين كفروا المنكر اذا تلّى عليهم القرآن تغيرت وجوه - 00:02:57

هؤلاء الكفارة تغير وجوههم ويهمنون بالبطش يهمنا ان يبطشوا بمن يتلو عليهم القرآن الرسول او غيره واذا تتلّى عليه ما يأتون بینات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياتنا - 00:03:15

قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا النار وعد الله وعدها الله الذين كفروا. يعني وعد الكفار النار وعد نار الكفار الله وعد الكفار النار ان يعذبهم بها ويظهرهم فيها - 00:03:36

ويسلّيهم وعد النار ان يملأها من الجبارية والمتكبرين والاشقياء وبئس المصير اي النار بئس المصير في هذا اسلوب ذنب لا شك انها اسوأ مصير. النار نار جهنم التي اعدها الله للكبير اسوأ مصير - 00:03:57

ومن يدخلها ويخلد فيها فهو اشقي الاشقياء اعوذ بالله من ثم قال تعالى يا ايها الناس فاستمعوا له هذا خطاب للمشركين يا ايها الناس ان الذين تدعون من دون الله - 00:04:26

هذه الاسامي التي تدعونا لن يخلقوا ذباباً لن يخلقوا ذباباً لأنهم كما قال تعالى ما لا يخرق شيء وهم يخلقون هذه الاصنام وهذه المعبيادات هي مفروقة ولا تفرك شيئاً ولها يقول تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:04:55

هل يستويان؟ لا الخالق لكل شيء هو المستحق ان يعبد اما المخلوق العاجز الذي لا يخلق شيئاً ولا ينفع ولا يضر ولا يبصر فهذا

عبادته سفر وجهالة لن يخرقوا ذبابا - 00:05:16

ذباب على حقارته لا يستطيع هذه الاصناف. لا تستطيع ان تخرقه ولا اقل منه قال الله ولو اجتمعوا له يخلق ذبابا ولو اجتمعوا له وزد على هذا انه لو سلبهم الذباب شيئا لا لم يستطاعوا ان يردوه - 00:05:37

يخلقوا ذبابا ولو اجتنبوا ولو اجتمعوا له وان يسرعوا به ويسلبه الذباب شيئا لم يئل الذي لم يستنقذ لم يستنقذوه منه المفسرون ان ان الكفار يضعون على اصنامهم ومعبداتهم شيئا من الطعام فيقع فيه الذباب - 00:06:03

ويأخذ منه ما يأخذ ولو ارادوا ان يستردوه لم يستطعوا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب من الطالب هباء الاصنام؟ والمطلوب الذباب وكل منها وكل منها في غاية الضعف - 00:06:27

ضعف الطالب والمطلوب ثم قال تعالى زمن للمشركين وما قدروا الله حق قدره. ما عظمه حق تعظيمه بل والعياذ بالله استهانوا بربهم واضاعوا حقه وما عظموه تعظيم الذي يستحقه. وما قدروا الله حق قدره ان الله لقوم عزيز - 00:06:50

سبحانه وتعالى والله يضرب الامثال ولو باشياء حقيقة وضرب المثل بالعنكبوت وضرب المثل بالذباب كما في هذه الاية ولهاذا قال بعض الكفار آآكيف كيف يضرب الله الامثال بمثل هذه الاشياء الحقيقة - 00:07:19

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين. نعم - 00:07:47

لا الله الا الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال البغوي رحمة الله تعالى قوله تعالى ويعبدون من دون الله - 00:08:12

ما لم ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم. يعني انهم فعلوا ما فعلوا عن جهل لا عن علم. وما للظالمين للمشركين من نصيب من يمنعهم من عذاب الله - 00:08:42

وادا تلتى عليهم اياتنا ببيانات يعني القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. يعني الانكار يتبيّن في وجوههم من الكراهة والعبوس. يكادون يسطون اي هو يسطون اليهم ان يقعون ويسقطون - 00:09:08

اليهم ويسقطون ايديهم بالسوء وقيد يبطش بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يغضبون يغضبون اذا تلتى القرآن عليهم غضبوا وتغيرت وجوههم استنكارا وكراهة وسخطا على من يتلو عليهم القرآن وهذا يقع من الظلمة والجبارية والجهلة - 00:09:48

والملائكة بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد واصحابه من شدة الغيظ يقال سطا عليه وسط به اذا تناوله بالبطش والعنف واصل السطو الظاهر. قل يا محمد افا انبئكم بشر من ذلكم اي بشر لكم - 00:10:19

واكره اليكم من هذا القرآن الذي تستمعون. النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير. يا ايها الناس اضرب مثل معنى ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان البعث على الناس ضرب السلطان - 00:11:00

البعثة عن الناس وضرب الجزية عن اهل الذمة. اي جعل ذلك عليهم. ومعنى الاية جعل شبه وشبه اي جعل المشركون الاصنام كيف عبدوها. ومعنى فاستمعوا له اي فاستمعوا هذا وصفاتها. ايش - 00:11:24

اي فاستمعوا حالها وصفتها نستمع صيغة امر يا ايها الناس فاستمعوا له اي فاستمعوا حالها وصفتها. نعم. ثم بين ذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام قرأ يعقوب بالياء والباcon بالباء لن يخلقوا ذبابا - 00:11:58

واحدا في صغره وقلته. لأنها لا تقدر عليه. والذباب واحد وجمعي القليل. يعني جمع القلة عند الجموع نوع الجمع قلة وجمع كثرة ذباب واحد والكثير ذبان وغير ذلك. واغلة وغربان - 00:12:34

كله نعم ولو اجتمعوا له اي لخلقه يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه قال ابن عباس كانوا يطلقون الاصنام بالزعفران اذا جف جاء الذباب فاستلب منه قال السدي كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام - 00:13:33

تقاعد الذباب عليه فيأكلن منه وقال ابن زيد كانوا يحلون الاصنام باليواقيت والآلئ وانواع ويطيبونها بالوان الطيب فربما تسقط منها واحدة فيأخذها طائر او ذباب الالهة على استردادها فذلك قوله وان يسلبه الذباب شيئا. اي - 00:14:06

من يسلب الذباب الاصنام شيئاً مما عليها لا يقدرون ان يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب يطلب ما يسلب من من الطيب من الصنم. عزيز والمطلوب والصنم يطلب الذباب منه السلب - 00:14:49

وقيل على العكس. هذا هو اظحي العكس اظهر الطالب الصنم والمطلوب الذباب وقال الظحك وهو المناسب لقوله وان يسلبهم الله شيئاً من الطالب هو المشروع الطالب هو المسلوب سلب منه - 00:15:22

والمطلوب هو السالم المعتمد نعم وقال ما قدروا الله حق قدره. ما عظموا حق عظمته وما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفتة ان اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب - 00:15:44

ولا ينتصف منه ان الله لقوى عزيز الله يصطفى يا ايها الناس لا الله الا الله وتلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا العادمون هذه الامثال تضرب في تقرير توحيد وافطار الشرك - 00:16:15

لا الله الا قال الامام ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى منها على حقارۃ الاصنام يا ايها الناس ضرب مثل اي لما يعبده الجاهلون بالله المشركون اي لما يعبده الجاهلون بالله - 00:17:11

المشركون به فاستمعوا له اي انصتوا وتفهموا. ان الذين تدعون من دون الله ليخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا ابن مجتمع جميع ما تعبدون من الاصنام والانداد؟ الا ان يقدروا على خلق ذباب - 00:17:48

واحد ما قدروا على ذلك كما قال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا شريك عن عمارة ابن القعقاع عن في سرعة عن ابي هريرة رفع الحديث قال ومن اظلم من خلق - 00:18:11

خلاقا كخليقي فليخلقوا مثل خلقي اذرة او ذبابة او حبة. واخرجه صاحباه الصحيح من طريق عمارة. عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال قال - 00:18:31

الله عز وجل ومن اظلم من ذهب يخلق كخليقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة ثم فليخلق ذرة من يحفظه او اذكره فليخلق محبة او ليخلق شعيرة ثم قال تعالى ايضا وليس لهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه. اي هم عاجزون عن خلق ذباب واحد - 00:18:51
بلغ من ذلك عاجزوا نعم مقاومته. والانتصار منه لو سلبه شيئاً من الذي عليها من الطيب ثم ارادت ان تستنقذه منه لما وثم آنما
لما قدرت على نعم احسن الله اليك - 00:19:32

لما قدرت على ذلك هذا هو الذباب من اضعف مخلوقات الله واحقرها ولهذا قال ضعف الطالب والمطلوب قال ابن الطالب الصنم والمطلوب الذباب ابن عباس. الطالب الصنم. نعم. والمطلوب الذباب - 00:19:59

هذا هذا هو الصحيح واختاره ابن جرير وهو ظاهر السياق وقال السدي وغيره الطالب العابد والمطلوب الصنم نستأذنكم يا اخوان
00:20:24 -